كان للحمية والانفة كان مذموما والحمية هي الكبر والانفة وهي سفه الحق واستصغار
الناس واعمال الحمية يراد بها فعلها ولا يحمد فعل الحمية ولا العمل لاجلها ان
والمعنى في ذلك ان الناس لا يؤمنون بعمر الحمية في نفوسهم انها انما توجب الهلاك
النفوس وخلودها في العذاب الدائم الامر احدى الثلاث التي ذكر صلى الله عليه واله
اولها الشبهه في الدين لانها اصل لكل ضلاله وفتنتها اعم وامرها اهم لكل من عالم
مطرح به الشبهه في مجاز الضلال وكم من متعلم او ترديه او دبه الوبال وكم من
جاهل قد بخت به في ميدان النكال ولا يعتصم من فتنتها الا من جعل جواد الله
على عدته والورع امه عدته والتصفه شعاره وسواء الصالحين دثاره لان روينا
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان هذا العلم دين فانظروا عمن تاخذون دينكم
واعلم ايها الاخ ايدك الله ان المعرفه بالدليل نهج لك السبيل والزم ايها الناس
من جهلهم بالدليل وهو ماخوذ من دليل الطريق قال قائل اهل اللغه اذا الدليل انسان
احلاف الطرق سمي دليلا لانه يرشد الى الغرض المطلوب فلما كان اذا نظر العاقل
فيه على الوجه الصحيح اوصله الى العلم فهو دليل وهو اليقين الذي تسكن اليه
النفس قال تعالى واستيقنتها انفسهم يعني علمتها وسكنت اليها ولا يحصل لها علم
فيما يجوز ورود الشبهة الا بالدليل اذ حصول العلم يعتمد دليلا فاما هذا الحاله فتحصل
وقد ورد عن النبي صلى الله عليه واله برواية النعمان بن بشير انه قال الحلال بين والحرام
بين وبين ذلك امور مشتبهات لا يعرفهن كثير من الناس فمن تركهن استبرى من

٨٨

لدينه ومن وقع فيهن وقع في الحرام ومثل ذلك مثل رجل يرعى حول الحمى فيوشك ان
يقع فيها الا ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه وفي هذا تنبيه على ان الصواب
عند وقوع الشبهه في بعض الامور الامساك عن التقحم ويعرف الصواب بالدليل
بحيث لا يبقى في قلب الانسان ريب ولا شك ان رسول الله صلى الله عليه واله قضى
بان واقع الامور المشتبهات واقع الحرام فاما الشهوه فهي تعلو بحس
البطن والفرج والبطن اعم وهما الاجوفان اللذان ذكرهما رسول الله صلى الله عليه
واله وقد قال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا فاي لذة تتم في ماكول لم يعلم ان عاقبة اكله يعود نارا وعارا
وخزيا وشنارا وقد قال الشاعر لا خير في لذة من بعدها النار وقد جعل الله
تعالى عاقبة الماكولات والمشروبات في الدنيا الى الامور المستقذرات التي ينفر
عنها النفوس وهذا لعمر الله مزهد لكل عاقل هذا مع التبعة العظيمة في الاخرة
وفي الرواية ان امير المؤمنين عليه السلام دخل على ابي نيزر وكان ابو نيزر هذا من
ملوك الحبشة فتاب الى الله تعالى واتى النبي صلى الله عليه واله فخدمه ع في منازله
حتى قبضه الله تعالى اليه صلى الله وملائكته عليه واله فانتقل الى علي عليه السلام فانزله
العين التي تسمى اليوم عين ابي نيزر تنتسب اليه وكان انزله اياها مذ خروجه نهرها
الاعظم وفيها تسعه نهر صغيرة فدخل اليه عليه السلام فقال يا ابا نيزر هل عندك طعام فقال
يا امير المؤمنين ليس الا قرع من قرع ضيعتي وما به انية الا انية لا ارتضاها لامير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)